نبذة للامير موريس شهاب

امين دار الآثار اللبنانية

صح مدة الى اخرى تشير الجرائد اللبنانية الى ذاك الامير الكبير الثاوي في البلاد الغربية ، فتذكر بالخير عهده السعيد ، وتلهج بنقل رفاته ، ممدّدةً الاقتراحات على حكومة لبنان ، متنوّعة برامج الاستقبال وطرق التكريم والتبجيل . ثم تسكت كأن الامر خرج عن موضوعاتها ، الى ان تثيره فرصة ثانية فتعود اليه كمن ذي قبل . وهكذا دواليك ! حتى بلغت الحملات الصحفية ، في هذا الموضوع ، لا اقل من عشر منذ تخلص لبنان من نير الاتراك فاخذ يفتكر بمفاخره الوطنية . واي مفخرة اجدر بالحرص واحقّ بالتقدير من رفات ذاك اللبناني العظيم !

بيدَ انّ جرائدنا الغرّاء ، في حملاتها تلك ، لم تكد تُشير الى مقرّ الرفات الّا عن طريق العرض والتلميح . فرأيت ، سدًّا لهذه الثلمة ، وخدمةً لمن سيهتمّ بهذا الواجب الوطني — ويجب على كل لبناني ان يهتم به ! — ان اذكر شيئاً عن ذاك القبر وما يثيره من التذكارات ، وقد زرته لبضع سنوات خلت :

هناك في القسطنطينية ، على ضفاف البوسفور الهادئ ، في حي غلطه ، رقد رقاده الاخير امير كبير كان لحكمه شأن عظيم في تاريخ الشرق الادنى .

هناك ، بعد ان طال حكمه وكاد يدرك الوطر ويحقق الآمال نفي زمناً عاش فيه حزيناً ، ولكن مكرماً محترماً .

عاش في المنفى ، بعد ان قضى على عرشه وامله انقلاب وزارة . اذ لو طالت رئاسة تيرس للوزارة الفرنسوية ، لربما كان تاريخ لبنان كتب بغير تلك